

سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

خير خلق الله من رسله وأمهات المؤمنين
الله عليه وآله

في معجم البلدان: (فدك بالتحريك وأخره كاف قرية بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة فيها عين فوارة ونخل كثير أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وآله في سنة سبع، صلحا).

وقد روى المحدثون وأهل السير والآثار منهم محمد بن إسحاق صاحب المغازي إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما غزى أهل خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصالحوه على النصف من فدك وقال وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وأبقاهم فيها فكان يزارعهم ويساقونهم، وقد أعطاها لفاطمة عليها السلام هبة بإجماع المسلمين.

روى البخاري في صحيحه في باب فرض الخمس عن عائشة: (إن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقسم لها ميراثها وما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليه فقال لها إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت).

وروى البخاري في صحيحه أيضا في كتاب المغازي في غزوة خيبر أن قال: (فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرت فلم تكلمه حتى توفيت فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر).

خطبة الزهراء عليها السلام يوم خيبر

ثم إن فاطمة عليها السلام لما منعت فدكا خطبت خطبة طويلة عظيمة جلييلة غاية في الفصاحة والبلاغة والمتانة وقوة الحجج بمحضر من المهاجرين والأنصار وهي من محاسن الخطب وبدائعها عليها مسحة من نور النبوة وفيها عبقة من أريج الرسالة وقد أوردها المؤلف والمخالف. ومن أرادها فليرجع إليها في مظانها.

الأهل أعطاك (المرحب) وفي البحار عن الضحاك أن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: (إن علي بن أبي طالب ممن قد عرفت قرابته وفضله في الإسلام وإني سألت ربي أن يزوجك

تتظيم النبي صلى الله عليه وآله وآله
وأهل بيته عليهم السلام

عن أبي سعيد الخدري قال: (لما دخل علي بفاطمة جاء النبي صلى الله



خير خلقه وأحبهم إليه وقد ذكر من أمرك شيئا فما ترين فسكتت فخرج وهو يقول الله أكبر سكوتها إقرارها).
وروى الصدوق في عيون أخبار الرضا بسنده عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: (قال

عليه وآله وسلم أربعين صباحا إلى بابها يقول السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية أنا حرب لمن حاربكم أنا سلم لمن سالمتم).

تزوجها من أمير المؤمنين عليه السلام في كشف الغمة روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفضؤ على وجه الأرض).

وفي مناقب ابن شهر آشوب: (قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين وابن عباس وابن مسعود وجابر الأنصاري وأمس بن مالك والبراء بن عازب وأم سلمة بألفاظ مختلفة ومعان متفقة أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة مرة بعد أخرى فردهما).

وعن بريدة: (قال نضر من الأنصار لعلي عندك فاطمة فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه فقال ما حاجة ابن أبي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال مرحبا وأهلا لم يزد عليهما فخرج علي أولئك الرهط وهم ينتظرونه قالوا ما وراءك قال ما أدري غير أنه قال لي مرحبا وأهلا قالوا يكفيك من رسول الله إحداهما أعطاك

خطبة الزهراء

لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة وقالوا خطبناها إليك فمنعتنا وزوجت عليا فقللت لهم ما أنا منعتكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه).

اسمها

فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين عليها السلام، أمها خديجة بنت خويلد أم المؤمنين، وكانت أصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحبهن إليه وانقطع، نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا من فاطمة ولم يخلف صلى الله عليه وآله وسلم من بنيها.

مولدها

ولدت بمكة يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة بعد المبعث بخمس سنين وهو المروي عن الباقر عليه السلام وهو المشهور بين علماء الطائفة.

كنيتها

ولقبها كانت تكنى أم أبيها وتلقب بالزهراء وبالبتول، قال الهروي في شرح الغريين سميت مريم بتولا لأنها تبتلت عن الرجال وسميت فاطمة بتولا لأنها تبتلت عن النضير، ومن ألقابها بضعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، روى البخاري في صحيحه بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني).

شخصياتها

أمن المتوكلون.

برأيها

فضة أمتها.

صفتها

روى الحاكم في المستدرک وابن شهر آشوب في المناقب عن أنس بن مالك، قال: سألت أمي عن صفة فاطمة عليها السلام، فقالت كانت كأنها القمر ليلة البدر وكأنها شمس قرنت غماما أو خرجت من السحاب.

وكانت أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله فعن عائشة قالت: (ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا - وفي رواية أخرى - سمنا وهديا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع هي به).

وفي كشف الغمة عن أم سلمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشبه الناس وجهها برسول الله صلى الله عليه وآله).

صديقها

في الاستيعاب بسنده عن عائشة قالت: (ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها صلى الله عليه وآله). وروى أبو نعيم في الحلية بسنده عن عائشة: (ما رأيت أحدا قط أصدق من فاطمة غير أبيها).



استشفاهما حالهما السلام

توفيت عليها السلام في الثالث من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة من الهجرة على المشهور بين علماء الطائفة الحقة، وهو المروي عن الصادق عليه السلام.

قال ابن شهر آشوب في المناقب: (روي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض ولا أراه يفتح هذا الباب أبدا ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما).

وفي رواية أن أسماء بنت عميس قالت لفاطمة عليها السلام: (إني إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئا فان أعجبك اصنعه لك فدعت بسرير فاكبته لوجهه ثم دعت بجرائد فشدتها على قوائمه وجعلت عليه نعشا

ثم جللته ثوبا فقالت فاطمة عليها السلام اصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار). فكانت فاطمة عليها السلام أول من غطي نعشها في الإسلام على الصفة المذكورة.



فلما نعت إليها نفسها دعته أم أيمن وأسماء بنت عميس ووجهت خلف علي فأحضرتة فقالت يا ابن عم انه قد نعت إلي نفسي وانني لا أرى ما بي إلا أنني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة وأنا أوصيك بأشياء في قلبي. قال لها علي ع أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله فجلس عند رأسها واخرج من كان في البيت ثم قالت يا ابن عم ما عهدتني

كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال عليه السلام معاذ الله أنت اعلم بالله وابر واتقى وأكرم وأشد خوفا من الله من أن أوبخك بمخالفتي وقد عز علي مفارقتك وفقدك إلا أنه أمر لا بد منه والله لقد جدت علي مصيبة رسول الله صلى الله عليه واله وقد عظمت وفاتك وفقدك فانا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء عنها ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعا ساعة واخذ علي رأسها وضمها إلى صدره.

فلما توفيت عليها السلام كفنها علي عليه السلام في سبعة أثواب وحنطها بفاضل حنوط رسول الله صلى الله عليه واله ثم صلى عليها وكبر خمسا ودفنها في جوف الليل وعفى قبرها ولم يحضر دفنها والصلاة عليها الا علي والحسنان ع وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبيردة ونضر من بني هاشم وخواص علي عليه السلام.

ما أكرهها حالها السلام من الشعر منه ما كانت ترثي به أباهما صلى الله عليه واله بعد ما أخذت من تراب القبر الشريف ووضعتة على عينيها وأنشأت تقول: ما ذا علي من شم تربة احمد إن لا يشم مدى الزمان غواليا قل للمغيب تحت اطباق الثرى إن كنت تسمع صرختي وندائيا صببت علي مصائب لو أنها صببت على الأيام عدن لياليها قد كنت ذات حمى بظل محمد لا اختشي ضيما وكان جماليها فالיום اخشع للذليل وأتقي ضيمي وأدفع ظالمي بردائيها فإذا بكتم قمرية في ليلها شجنا على غصن بكيت صباحيا فلا جعلن الحزن بعدك مؤنسي ولأ جعلن الدمع فيك وشاحيا ومنه قولها عليها السلام ترثي أباهما أيضا: اغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار واظلم العصران والأرض من بعد النبي كئيبة أسفا عليه وكثيرة الرجفان فليبيكه شرق البلاد وغربها وليبيكه مضر وكل يمانيا

طب الأئمة المعصومين عليه السلام

حكم

معالجة المريض

الجلفة الثالثة

الاستشفاء بالقرآن

نتناول في هذه الحلقة أبرز الأحاديث الواردة في الاستشفاء بالقرآن الكريم ثم خواص بعض السور القرآنية.

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء الله.

أنظر عظمة القرآن الكريم والأهمية البالغة التي يوليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الاستشفاء به، ثم أنظر إلى حال الناس اليوم الذين تركوا كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والحق يقول فيه (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) ومن أصدق من الله قيلا!!!.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): من قرأ مائة آية من أي القرآن شاء ثم قال سبع مرات (يا الله)، فلو دعا على الصخور فلحقها.

فإذا كان في القرآن الكريم كل هذه القوة الجبارة في فلق الصخور، فحري بنا ان نسأل الله عز وجل به في شفاء أمراضنا.

واليك خواص بعض السور القرآنية الخاصة بالشفاء من المرض.

خواص سورة الفاتحة

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قراءة سورة الحمد سبع مرات شفاء من كل داء فان عوذ بها صاحبها مائة مرة وكان الروح قد خرج من الجسد، رد الله عليه الروح!.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): لو قرأت (الحمد) على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجبا.

واعلم أخي القارئ ان سورة الفاتحة تنفع لجميع الأمراض صغيرها وكبيرها وأحد السالكين يقول: (إني منذ بداية مسيرتي إلى الله عز وجل وإلى الآن لم ينتابني مرض فما قرأت (الحمد) سبع مرات في أثناء ماء وشربته إلا أبرأني الله تعالى منه ببركة سورة الفاتحة). غاية ما في الأمر انك يجب ان تعتقد اعتقادا جازما بأن الله سيشفيك بسورة الفاتحة واترك الباقي على الذي هو أقرب منك من حبل الوريد.

وسنتكلم في الحلقة القادمة ان شاء الله عن خواص بعض السور الأخرى.

١. قال رسول الله ﷺ: العلماء امناء الله على خلقه.
٢. قال رسول الله ﷺ: أول ما تفقدون من دينكم الأمانة واخر ما تفقدون الصلاة.
٣. قال رسول الله ﷺ: على كل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام.
٤. قال رسول الله ﷺ: ملاك الدين الورع.
٥. قال رسول الله ﷺ: آفة الحديث الكذب.
٦. قال رسول الله ﷺ: طلب الحلال جهاد.
٧. قال رسول الله ﷺ: إياكم ومخالطة السلطان، فإنه ذهاب الدين، وإياكم ومعونته، فإنكم لا تحمدون أمره، وإياكم والظلم، فإنه يخرب قلوبكم، كما يخرب الدور.
٨. قال رسول الله ﷺ: أكثر أهل النار المتكبرون.
٩. قال رسول الله ﷺ: أبخل الناس من بخل بالسلام.
١٠. قال رسول الله ﷺ: إياكم وما يسوء الأذن.

طلب العلم والمعرفة

مات شهيدا). (سفينة البحار، المجلد الأول، مادة شهد).
١٢. عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (ساعة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما). (تفسير مجمع البيان في ذيل الآية ١٨، من سورة آل عمران).

حارس الحدود الثقافية

١٣. هذا وقد أطلق على العلماء - كما في بعض الأحاديث - صفة المرابط، فعن الإمام الصادق (عليه السلام):

(علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته، ويمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلط عليهم إبليس...).

(الاحتجاج الطبرسي، الفصل الأول).
وتعتبر نهاية هذا الحديث العلماء أعلى مكانة من الجنود والقادة الذين يحرسون الثغور ويذبون عنها أعداء الإسلام. وما ذلك إلا أن العلماء حماة الدين وحراسه والأمناء المدافعون ويذبون عنها أعداء الإسلام. وما ذلك إلا أن العلماء حماة الدين وحراسه والأمناء المدافعون عن القيم الإسلامية، والجنود حماة الثغور الجغرافية، ومن الثابت المسلم به أن الثغور الفكرية والثقافية لأمة من الأمم لو تعرضت لكيد الأعداء، ولم تستطع الذب عنها بنجاح، فإنها سرعان ما تصبى بها الهزائم العسكرية والسياسية أيضا.

١٤. يقول أمير المؤمنين علي (عليه السلام): (العلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة). (نهج البلاغة، الكلمات القصار: ١٤٧).

١٥. وفي بعض الروايات نرى أن كل الموجودات تدعو لطلب العلم كقول المعصوم: (وإنه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر). (أصول الكافي: المجلد الأول، باب ثواب العالم والمتعلم).

١٦. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ثلاثة تخرق الحجب، وتنتهي إلى ما بين يدي الله: صرير أقلام العلماء، ووطن أقدام المجاهدين، وصوت مغازل المحصنات). (الشهاب في الحكم والآداب: ص ٢٢).

١٧. في حديث آخر لأمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: (فالذين يحملون العرش، هم العلماء، الذين حملهم الله علمه). (الشهاب في الحكم والآداب: ص ٢٢، ح ٢٦).

بلا حد

إن العلم من وجهة نظر الإسلام لا يعرف حداً، وزيادة الطلب في كثير من الأمور مذمومة إلا في طلب العلم فإنها ممدوحة، والإفراط قبيح في كل شيء إلا في طلب العلم.

فالعلم ليس له حدود مكانية، فيجيب الاجتهاد لتحصيله ولو كان في الصين أو الثريا، وليس له حدود زمانية فهو يستمر من المهد إلى اللحد.

ولا يعرف حداً من جهة المعلم، فإن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها، وإذا ما سقطت جوهرة من فم ملوث فاسق فإنه يلتقطها.

ولا حد في الإسلام لمقدار السعي والاجتهاد، فهو يغوص في أعماق البحر ليكتسب العلم، وقد يضحي بروحه في طريق تحصيل العلم. حتى لو أصبح أكثر الأساتذة تفوقاً وأفضلهم.

(كتاب مئة موضوع أخلاقي في القرآن والحديث للشيخ ناصر مكارم شيرازي: ص ٩ - ١٣).

لا يتخرج أحد

ولا حد في الإسلام لمقدار السعي والاجتهاد، فهو يغوص في أعماق البحر ليكتسب العلم، وقد يضحي بروحه في طريق تحصيل العلم. وعلى هذا فإن كلمة (خريج) أو (أنهى دراسته) لا معنى لها في منطق الإسلام، فإن المسلم الحقيقي لا يعرف نهاية في تحصيله للعلوم، فهو دائماً طالب جامعي، وطالب علم، حتى لو أصبح أكثر الأساتذة تفوقاً وأفضلهم.
٨. الطريف أننا نقرأ في حديث عن الإمام الصادق

إن أهم ما يدعوا إليه الأنبياء هو طلب العلم والمعرفة، وقد أعلنوا عداوتهم للجهل أينما كان، وإضافة إلى أن القرآن الحكيم استغل الكثير من المناسبات كي يوضح هذا الأمر، كما وردت في الروايات الإسلامية أحاديث تصور عدم وجود شيء أفضل من العلم.

سبعة عشر حديثاً حول فضل

العلم والصلوة

١. ورد في حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا خير في العيش إلا لرجلين: عالم مطاع، أو مستمع واع). (أصول الكافي: ج ١، باب صفة العلم وفضله، ح ٧).

ورثة الأنبياء

٢. كما ورد حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام)، جاء فيه: (إن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا ديناراً، وإنما أورثوا أحاديث من أجاديتهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدو لا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين). (أصول الكافي: ج ١، باب صفة العلم وفضله، ح ٢).

أفضل من الشهيد

٣. بالرغم من أن (الشهيد) في الإسلام يتمتع بمقام سام جداً، إلا أننا نقرأ حديثاً للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يبين لنا فيه مقام أهل العلم حيث قال: (فضل العالم على الشهيد درجة، وفضل الشهيد على العابد درجة... وفضل العالم على سائر الناس، كفضلي، على أدناهم). (تفسير مجمع البيان: ٢٥٣/٩).

٤. وعن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) نقرأ الحديث الآتي: (من جاءته منيته وهو يطلب العلم فبينه وبين الأنبياء درجة). (تفسير مجمع البيان: ٩/٢٥٣).

٥. معلوم أن الليالي المقمرة لها بهاء ونضرة، خصوصاً ليلة الرابع عشرة من الشهر، حيث يكتمل البدر ويزداد ضوءه بحيث يؤثر على ضوء النجوم... هذا المعنى الظريف ورد في حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال: (فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب). (تفسير جوامع الجامع، مطابق لنقل تفسير نور الثقلين: ٥/٢٦٤، وتفسير القرطبي: ٩/٦٤٧٠).

والطريف هنا أن العابد ينجز عبادته التي هي الهدف من خلق الإنسان، ولكن بما أن روح العبادة هي المعرفة، لذا فإن العالم مفضل عليه بدرجات.

٦. وما جاء حول أفضلية العالم على العابد في الروايات أعلاه يقصد منه بيان الفرق الكبير بين هذين الصنفين، لذا ورد في حديث آخر حول الاختلاف بينهما بدلاً من درجة واحدة مائة درجة، والمسافة بين درجة وأخرى بمقدار عدو الخيل في سبعين سنة). (تفسير جوامع الجامع، مطابق لنقل تفسير نور الثقلين: ٥/٢٦٤، وتفسير القرطبي: ٩/٦٤٧٠).

مقام الشفاعة

٧. إن مقام الشفاعة لا يكون لأي شخص في يوم القيامة، بل هي مقام المقربين في الحضرة الإلهية، ولكن نقرأ في حديث للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء). (تفسير روح المعاني: ٢٨/٢٦، وتفسير القرطبي: ٩/٦٤٧٠).



(عليه السلام) أنه قال لأحد أصحابه: (إن لنا في كل جمعة سرورا) قال: قلت: وما ذلك؟ قال: (إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العرش، ووافى الأئمة (عليهم السلام) ووافينا معهم، فلا ترد أرواحنا بأبداننا إلا بعلم مستفاد، ولو لا ذلك لأنفدنا). (تفسير نور الثقلين: ٣/٣٩٧).

وقد ورد هذا المضمون في روايات عديدة بعبارات مختلفة، وهو يوضح أن النبي والأئمة يضاف ويزاد على علمهم إلى نهاية العالم.

اليوم المشؤوم

٩. ونقرأ في رواية أخرى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علماً يقربني إلى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمس). (تفسير مجمع البيان، وتفسير نور الثقلين، وتفسير الصافي في ذيل الآيات ١١٣ - ١١٤، من سورة طه).

١٠. وكذلك نقرأ في حديث آخر عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقل الناس قيمة أقلهم علماً). (سفينة البحار: ٢/٢١٩، مادة علم).

١١. روي عن نبي الإسلام الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذا الحال

بطلنة كربلاء

نستعرض في هذا العدد مقتطفات من سيرة السيدة زينب بنت أمير المؤمنين (عليها السلام) والتي تمر علينا في هذه الأيام مناسبة ولادتها الميمونة.

تاريخ ميلاد السيدة زينب [عليها السلام]

في غضون السنة السادسة من الهجرة استقبل البيت العلوي الفاطمي الطاهر بكل فرح وسرور، وغبطة وحبور. الطفل الثالث من أطفالهم، وهي البنت الأولى للإمام أمير المؤمنين والسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام). ففي اليوم الخامس من شهر جمادى الأولى ولدت السيدة زينب، وفتحت عينها في وجه الحياة، في دار يشرف عليها ثلاثة هم أطهر خلق الله تعالى. محمد رسول الله، وعلي أمير المؤمنين، وفاطمة سيدة نساء العالمين، صلى الله عليهم أجمعين.

ولما ولدت السيدة زينب (عليها السلام) أخبر النبي الكريم بذلك، فأتى منزل ابنته فاطمة، وقال: يا بنية ابنتي ببنتك المولودة. فلما أحضرتها أخذها النبي وضمها إلى صدره الشريف، ووضع خده على خدها فبكى بكاء شديدا عاليا، وسالت دموعه على خديه. فقالت فاطمة (عليها السلام): مم بكائك، لا أبكي الله عينك يا أبتاه؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا بنتاه يا فاطمة، ان هذه البنت ستبلى ببلايا وترد عليها مصائب شتى، ورزايا أدهى، يا بضعتي وقرّة عيني، ان من بكى عليها، وعلى مصائبها يكون ثوابه كثواب من بكى على أخويها، ثم سماها زينب. (زينب الكبرى من المهد إلى اللحد، تأليف محمد كاظم القزويني).

ويما ان زينب العقيلة سلام الله عليها من أولئك الأفراد الذين هم عمود الدين وأعضاء الشريعة وقد شاركت الحسين (عليه السلام) في نهضته المقدسة والذب عن شريعة جدها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد تبادل أفاذا ممن عرفوا بالولاء إلى تحري ذلك الأجر الجزيل ينظم مدائحهم ومرائهم عليهم السلام. وانبرى من بين أولئك حجة الإسلام آية الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني رحمه الله: (حياة السيدة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)).

وليت وجهي شطر قبلة الوري
ومن بها تشرفت أم القرى
قطب محيط عالم الوجود
في قوسسي النزول والصعود
ففي النزول كعبسة الرزايا
وفي الصعود قبلة البرايا
بل هي باب حطة الخطايا
وموئل الهبسات والعطايا
أم الكتاب في جوامع العلا
أم المصاب في مجامع البلا
رضيعة الوحي شقيقة الهدى
ربيبة الفضل حليفة الندى
ريسة خدر القدس والطهارة
في الصون والعفاف والخفارة

فإنها تمثل الكنز الخفي بالستر والحياء والتعفف
تمثل الغيب المصون ذاتها
تعرب عن صفاته صفاتها
مليكة الدنيا عقيلة النساء
عديلة الخامس من أهل الكساء
شريكة الشهيد في مصائبه
كفيلة السجاد في نوائبه
بـل هي ناموس رواق العظمة
سيدة العقائل المعظمة
ما ورثته من نبي الرحمة
جوامع العلم أصول الحكمة
سـر أبايها في علو الهمة
والصبر في الشدائد الملمة
ثباتها ينبئ عن ثباته
كان فيها كل مكرماته
لها من الصبر على المصائب
ما جل أن يعد في العجائب
بل كاد أن يلحق بالمعاجز
لأنه حرفة كل عاجز
فإنها سلاللة الولاية
ولاية ليس لها نهاية
بـيانها يفصح عن بـيانه
كانها تفرغ عن لسـانها

الثقافة: الكلمة والفهوم

النصف الثاني من القرن الثامن عشر أكسبها لأول مرة وقبل رجوعها إلى فرنسا، مضمونا اجتماعية فقد أصبحت تدل بخاصة على التقدم الفكري الذي يتحصل عليه الشخص أو المجموعات أو الإنسانية بصفة عامة. أما الجانب المادي في حياة الأشخاص والمجموعات فقد أفردت له الألمان كلمة «حضارة».

إن أقدم التعريفات وأكثرها ذبوعا حتى الآن هو تعريف الأنثروبولوجي الانكليزي إدوارد تايلور (E. B. Tylor) والذي قدمه في كتابه «الثقافة البدائية»، عام ١٨٧١ م، والذي يذهب فيه إلى التعريف الآتي:

«الثقافة هي كل مركب يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين». ولعل أبسط التعريفات وأحدثها تعريف روبرت بيرستر الذي ظهر في أوائل الستينات والذي يعتبر «الثقافة» هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نتملكه كأعضاء



بخاصة وعمما يتطلب ذلك من عمل وما ينتج عنه من تطبيقات. هذا هو المعنى الموجود في المعاجم الكلاسيكية ولكن انتقال الكلمة إلى الألمانية في

لم تشهد كلمة ازدهارا وانتشارا ككلمة الثقافة، وليس هناك مفهوم أكثر تداولاً واستخداماً كمفهوم الثقافة، ومع ذلك يبقى الغموض والالتباس متلازمين كلما طرح الموضوع للنقاش، وهناك بحوث تخصصت في رصد نشأة المفهوم وتطوره من الناحية التاريخية وأخرى ركزت على الجانب المعرفي، وقد أحصى عالما الأنثروبولوجيا الأمريكيان كروبير (A. L. Kroeber) وكلو كهون (L. Kluckhohn) ما لا يقل عن ١٦٠ تعريفا للثقافة قاما بفرزها على سبعة أصناف: وصفية وتاريخية وتقويمية وسيكولوجية وبنوية وتكوينية، وجزئية غير كاملة.

وقد اكتسبت كلمة ثقافة (Cultoe) معناها الفكري في أوروبا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. فالكلمة الفرنسية كانت تعني في القرون الوسطى الطقوس الدينية (Cultes) لكنها في القرن السابع عشر كانت تعبر عن «فلاحة الأرض». ومع القرن الثامن عشر اتخذت منحى يعبر عن التكوين الفكري عموما. وعن التقدم الفكري للشخص

في مجتمع».

دور المرأة السياسي في الإسلام

قبل مجيء الإسلام كان الفكر السائد آنذاك هو الجاهلية وحب الدنيا المتمثلة بعبادة الأصنام وحب المال وبعد ظهور الإسلام استطاعت المرأة التحرر من تلك القيود الهمجية بمعرفتها للإسلام وتصديقها بحقانيته فدافعت عنه فكراً وعملاً فكان ذلك دليلاً على تحررها الفكري، والتاريخ الإسلامي يحدثنا عن كثير من الشخصيات النسوية التي تميزت بكفاءتها المتعددة ودورها الفعال في الدفاع عن الرسالة المحمدية، ومن هؤلاء النسوة السيدة خديجة (عليها السلام) فقد وقفت بجانب النبي (صلى



الله عليه وآله وسلم) وساندته في ظهور البعثة بأموالها التي كان لها الأثر الكبير في انتشار الدعوة، وهذا دليل على رجاحة عقلها وصدق إيمانها برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وبعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برز الدور السياسي للمرأة في الإسلام بصورة قل نظيرها قديماً وحديثاً حينما خرجت سيدة النساء (عليها السلام) إلى مقر السلطة لتجاجج الخليفة في قراره الذي صادر فيه ارتها متخذتاً من هذه القضية بوابة للدفاع عن حق الإمامة والوصاية لعل (عليها السلام) فكانت (عليها السلام) أول من وضع المنهج السياسي الإسلامي للدفاع عن الإسلام بسلاح الكلمة وهو ما سارت عليه ابنتها زينب (عليها السلام) حينما وقفت في مجلس الكوفة والشام وهي تنطق بلسان أبيها (عليها السلام) تصك كلماتها أذان الطواغيت في كل زمان ومكان.

ان هذا المنهج السياسي الفاطمي الزينبي كان مدرسة لكثير من نساء الإسلام ولا سيما النساء اللاتي اتخذن من عقيدة المواالة للعترة النبوية (صلى الله عليه وآله وسلم) ديناً يتقربن به إلى الله، فسرن على هذا النهج الفاطمي والزينبي في الدفاع عن الإسلام بسلاح الكلمة فبرز منهن نساء كثيرات كعكرشة بنت الأطرش، والزرقاء بنت عدي الهمدانية، وبكاره الهلالية، وأم البراء بنت صفوان ودارميه الحجونية وأروى بنت الحارث بن عبد المطلب (رحمه الله).

فهؤلاء النسوة قد عرفهن التاريخ بصلابة العقيدة ومحاربة الباطل ومقارعة الظلم ومحاجة السلطان الجائر ولم يمنعهن عسر الحال وجذب

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونحن أقرب إليه منكم وأولى بهذا الأمر، فكنا فيكم بمنزلة بني إسرائيل من آل فرعون وكان علي بن أبي طالب رحمه الله بعد نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) بمنزلة هارون من موسى فغايتمنا الجنة وغايتم النار. فقال لها عمرو بن العاص: كفى أيتها العجوز الضالة وأقصري من قولك وغضي من طرفك. قالت: ومن أنت لا أم لك؟ قال: عمرو بن العاص.

قالت: يا بن اللخناء النابغة تتكلم وأمك كانت أشهر امرأة بغى بمكة، وأخذهن لأجره، أربع على ظلمك وأعن بشأن نفسك فوالله ما أنت من قريش في اللباب من حسبها ولا مهم منصبها ولقد ادعاك خمسة نفر من قريش كلهم يزعم انه أبوك فسنلت أمك عنهم فقالت: كلهم آتاني فانظروا أشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وائل فلحقت به ولقد رأيت أمك أيام منى بمكة مع كل عبد عاهر فآتم بهم فإنك بهم أشبه.



فقالت مروان: كفى أيتها العجوز وأقصري لما جئت له ساخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا تجوزي شهادتك. فقالت: وأنت أيضاً بان الزرقاء تتكلم، فوالله لأنت إلى سفيان بن الحرث بن كندة أشبه منك بالحكم وإنك لشبهه في زرقه عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامته فظاهر دمامته ولقد رأيت الحكم ماد القامة ظاهر بسيط الشعر وما بينكما قرابة إلا كقرابة الفرس الضامر من الأتان المقرب فأسأل أمك تخبرك



قالت: يا بن أخي لقد كفرت يد النعمة وأسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقلك من غير بلاء كان منك ولا من أبائك ولا سابقة في الإسلام ولقد كفرتم بما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فأفنى الله منكم الجدود وأضرع منكم الخدود ورد الحق إلى أهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) هو المنصور فوليتم علينا من بعده، وتحتجون بقرابتكم من

بشأن أبيك إن صدقت ثم التفتت إلى معاوية فقالت: والله ما أجرأ على هؤلاء غيرك وإن أمك للقاتلة يوم أحد في قتل حمزة رحمة الله عليه:

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر ما كان عن عشية لي من صبر أبسي وعمي وأخي وصهري شفيت وحشتي غليل صدري شفيت نفسي وقضيت نذري فشكر وحشتي على دهري حتى ترمي أعظمي في قبري

فأجبتها:

يا بنت جبار عظيم الكفر خزيت في بدر وغير بدر صبحك الله قبيل الفجر بالهاشميين الطوال الزهر بكل قطاع حسام يفرى حمزة ليثي وعلي صقري

فقالت معاوية لمروان وعمرو: أنتما عرضتماني لها وأسعتماني ما أكره. ثم قال لها: يا عمة أقصدي قصد حاجتك ودعي عنك أساطير النساء.

قالت: تأمر لي بألضي دينار وألضي دينار وألضي دينار.

قال: ما تصنعين يا عمة بألضي دينار؟

قالت: أشتري بها عينا خرخارة في أرض خوارة تكون لولد الحرث بن عبد المطلب.

قال: نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بألضي دينار؟

قالت: أزوج بها فتيتان عبد المطلب من أكفاءهم.

قال: نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بألضي دينار؟

قالت: أستعين بها على عسر المدينة وزيارة بيت الله الحرام.

قال: نعم الموضع وضعتها هي لك نعم وكرامة.

ثم قال: أما والله لو كان علي ما أمر لك بها.

قالت: صدقت أن علياً - عليه السلام - أدى الأمانة وعمل بأمر الله وأخذ به وأنت ضيعت أمانتك وخذت

الله في ماله وأعطيت مال الله من لا يستحقه وقد فرض الله في كتابه

الحقوق لأهلها وبسببها فلم تأخذ بها ودعانا (أي علي) إلى أخذ حقنا، الذي فرض الله لنا فشغل بحربك عن وضع

الأمور مواضعها وما سألتك من مالك شيئاً فسخت به إنما سألتك من حقنا ولا نرى أخذ شيء من غير حقنا، أتذكر

علياً فض الله فاك وأجهد بلاءك.

ثم علا بكأؤها وجعلت تندب علياً فأمر لها ستة آلاف دينار. (بلاغات

النساء: ص ٢٧، العقد الفريد: ٣٠٣/١)

لوحة مفاتيح الكمبيوتر قد تكون أكثر قدارة من كرسي المرحاض



0 1 0 0 1 0 0 1 0 0 1 0 0 0

يمكن للوحة مفاتيح الكمبيوتر ان تحتوي على جراثيم اكثر خطورة على الصحة من غطاء كرسي المرحاض كما افادت دراسة بريطانية نشرت. وطلبت مجلة (ويتش كومبيوترنغ) المتخصصة في الكمبيوتر من عالم احياء القيام بفحص مجهري لاكثر من ٣٠ لوحة مفاتيح في مكتب في لندن اخذ كعينة تمثيلية وخلص الى ان بعضها يحتوي على جراثيم تمثل خطرا كبيرا ومن شأنها نقل المرض الى مستخدمها.

وقالت المجلة على موقعها الالكتروني انه من بين تلك العينة اعتبرت اربع لوحات مفاتيح خطيرة على الصحة وذهب عالم الاحياء الى حد طلب التخلص فورا من احداها لأنها كانت ٥ مرات اكثر قدارة من كرسي مرحاض تم فحصه للمقارنة. وكانت الجراثيم التي عشر عليها في لوحة المفاتيح الاكثر قدارة تفوق بمائة وخمسين مرة الحد المسموح به للجراثيم المؤذية.

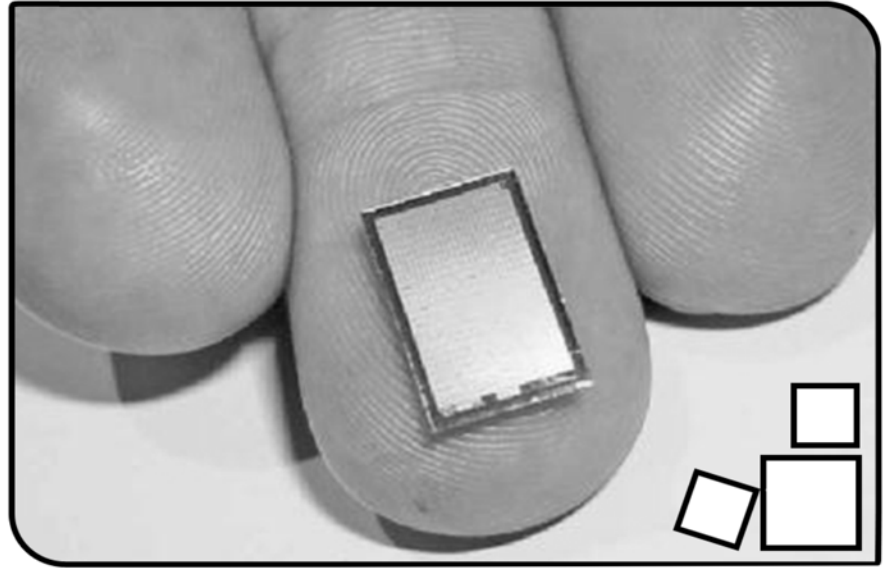
وقالت المجلة ان الجراثيم التي عشر عليها على لوحات المفاتيح كان من شأنها ان تسبب تسهما غذائيا.

وقالت المجلة ان السبب الرئيسي لتلوث لوحة المفاتيح ناجم عن تناول الطعام على المكتب لان بقايا الطعام تتسبب بنمو ملايين الجراثيم بالاضافة الى انعدام النظافة الشخصية كعدم غسل اليدين بعد الذهاب الى الحمام.

وقال شخص من كل عشرة انهم لا يعمدون ابدا الى تنظيف لوحة المفاتيح وقال ٢٠% انهم لا ينظفون الفأرة وفق استطلاع أجرته مجلة ويتش كومبيوترنغ لدى اكثر من ٤ الاف شخص عبر الانترنت. واقر اكثر من نصف الاشخاص بانهم ينظفون لوحة المفاتيح اقل من مرة في الشهر.

وقالت ساره كيدنر رئيسة تحرير ويتش كومبيوترنغ ان معظم الاشخاص لا ينتبهون الى الاوساخ التي تتراكم على الكمبيوتر وينتهي بهم الامر في حال عدم تنظيفه الى وضع شبيه بتناول طعامهم على كرسي المرحاض. ونصحت ساره كيدنر القراء بالقيام فورا بتنظيف لوحة مفاتيح الكمبيوتر تنظيفا تاما.

أصغر نسخة إلكترونية للقرآن ... عرضها ٥.٨ مليمترا وطولها ٩ مليمترا



والتي تعد أصغر بثلاث مرات من أقرب منافساتها، على ١٠ آلاف سطر كتبت بالخط العثماني الجميل وفي شكل فائق الروعة على حجر الياقوت الخاص، ووضعت في خواتم وقلايدات حتى يتسنى للعريس والعروس حملها يوم فرحهما، وأن يرافقهما طوال فترة حياتهما.

وقال مختاري، المدير العام لشركة «مير انتربرايزس» صاحب فكرة الرقاقة الإلكترونية: «في الوقت الراهن يوجد نحو ٢٠ شريحة إلكترونية من هذا الحجم، ولا نتطلع الى «تصنيع» عدد كبير منها، لتبقى فريدة من نوعها».

واستمرت الأعمال لإنتاج الشريحة قرابة السنتين، وصنعتها شركة «أم إي كيو آيه». وهي تعد ثاني شريحة إلكترونية من نوعها في العالم.

حظي زوار «معرض العروس» في دبي بفرصة مشاهدة أصغر نسخة من القرآن الكريم في العالم.

حيث استخدم الدكتور مير عماد مختاري أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا الرقاقات الإلكترونية لتصميم أكثر الهدايا قيمة. ونقشت أحرف المصحف الشريف على حجر من الياقوت، ثاني أكثر الأحجار صلابة وقسوة بعد الماس، إما بمعدني البيللاتينيوم أو الذهب الخالص عيار ٢٤ قيراطا.

وسجلت هذه الشريحة الإلكترونية، (عرضها ٥,٨ ملليمتر وطولها ٩ ملليمترات)، رسميا على أنها أصغر نسخة من القرآن في العالم، في متحف القرآن الكريم في مدينة طهران الإيرانية «أستان إي كودوس رازافي».

وتحتوي الشريحة الصغيرة الحجم،

طرائف

أين المريض؟!

طرق أحدهم الباب على الطبيب في منتصف الليل وقال له: دكتور لدي مريض على بعد ٨ أميال...كم تأخذ أجراً لمعاينته.

الدكتور: ثلاثة دنانير.

وركب الرجل مع الدكتور في سيارته وأخذ يدله على وجهته حتى طلب منه التوقف وراح يعد له الدنانير.

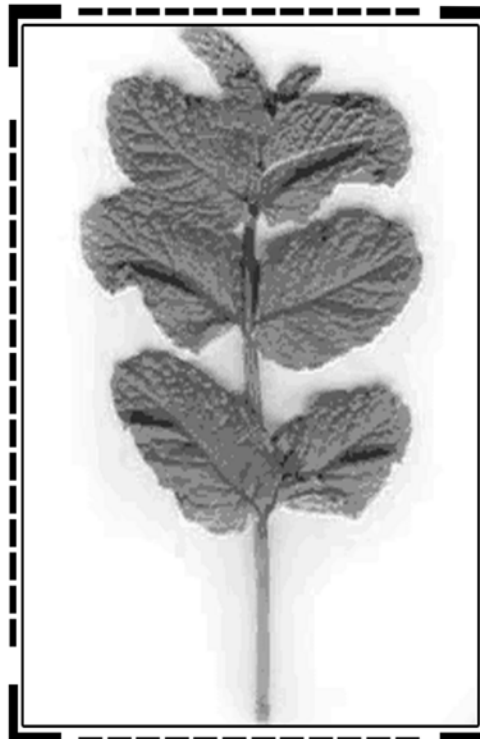
سأله الطبيب: أين المريض.

الرجل: دكتور... لا يوجد مريض ولكن أقل أجره طلبها سائق سيارة أجرة في هذه الناحية كانت خمسة دنانير.

إذا عرف السبب!!

الأب لأبنه: لماذا أخذت صفراً في الرياضيات؟
الأبن: لأن مقعدي في آخر الصف!
الأب: وما علاقة ذلك بالدرجات؟
الأبن: لأن المدرس وزع الدرجات من أول الصف ولما وصلني الدور. كانت الدرجات قد نفذت.

النمناح يجده خلايا الدم



أكد خبراء التغذية أن النمناح يحتوي على قيمة غذائية رائعة، فهو يجده خلايا الدم ويمنع الغثيان وأوجاع المعدة والمغص والحموضة، ويمتص الغازات ويخدر ويدر ويفيد في النقرس والحكة والبواسير.

وأوضح الخبراء أن مغلي النمناح إذا ما وضع معه السكر كان شرابا قاطعا لأنواع من الصداع وضعف البصر وآلام الرأس وينقي الصدر من البلغم ويسكن وجع الأسنان إذا مضغت أوراقه الخضراء وله مفعول مضاد للتشنج.

وإذا ما خلط شرابه بالعسل والخل فإنه يمنع الغثيان والديدان ويسكن أوجاع الأسنان ويقوي القلب، وينبغي أن يجفف في الظل وليس في الشمس لتبقى قوته عطرية.

ويستعمل النمناح البلدي كمهدئ لهياج الأعصاب ويريح الأحشاء من الغازات، ويفيد في علاج الربو والسعال ويسهل التنفس ويدر البول ويسكن المغص الكلوي وآلام الحيض ويستعمل كغرغرة للأسنان ولعلاج التهاب الثدي بالنسبة للمرضعات.

فيا ضيافة قسّم الشؤون الفكرية والثقافية

صدر لقسّم الشؤون الفكرية والثقافية مجموعة متنوعة من الأبحاث الإسلامية والمنشورات الثقافية خلال هذه الفترة الزمنية التي تشهد ذكرى استشهاد بضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقد قامت شعبة الدراسات والبحوث بإصدار عشرة فولدرات «منشور» تحت عنوان: «الأيام الفاطمية في رحاب العتبة الحسينية» والتي تستمر لعشرة أيام من الليلة السادسة لشهر جمادي الأولى ولغاية الليلة السادسة عشرة منه حيث احتوت هذه الفولدرات على عناوين متنوعة من حياة بضعة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) كي يتمكن القارئ من الإحاطة ببعض جوانب هذه الشخصية المقدسة. وهي كالاتي:



هل تعلم ان النملة تستطيع أن تحمل وزنا يفوق وزنها ب ٥٠ ضعفاً .



هل تعلم أن التمر يزيل الإمساك، بينما البلع غير الناضج يوقف الإسهال .



هل تعلم أن أول ما كتب القلم ؟ أنا التواب أتوب على من تاب .
هل تعلم أن أول من سجد لآدم من الملائكة ؟ هو إسرافيل .
هل تعلم أن هنالك نوعاً من الجليد لا ينصهر بل يتبخّر ، إنه الجليد الجاف .



هل تعلم أن البعوض يفضل لدغ الناس ذوي البشرة البيضاء والشعر الأشقر .



هل تعلم أن العين تطرف ٢٥ مرة في الدقيقة وأن كل طرفة تدوم ١/٥ الثانية .
هل تعلم أن الأطفال البدينين في سن المدرسة يأكلون أقل من أقرانهم النحيلين .



هل تعلم أن غصن الزيتون يرمز إلى السلام ، ويكثر شجر الزيتون في بلاد حوض البحر المتوسط ، وأن شجر الزيتون تعمر ٢٠٠ سنة .



هل تعلم أن ضوء الشمس يصل إلى الأرض في ٨ دقائق .

للفت عناية الإخوة المؤمنين إلى أن هذه النشرة تحتوي على كلمات مقدسة

لذا نرجوا عدم رميها في أماكن لالتئيق بها أو حرقها أو استخدامها في ما يعد انتهاكاً لهذه الكلمات، ولكم الأجر والثواب.....

www.imamhussain.org موقع العتبة

www.imamhussain-lib.com موقع القسم

Email:info@imamhussain-lib.com بريد القسم

إعداد وتصميم قسم الشؤون الفكرية والثقافية

هاتف: ٣٢٦٤٩٩ - بدالة: ٣٢١٧٧٦ - داخلي: ١٠٥

تردد إذاعة الروضة الحسينية المقدسة (88.7 FM) WWW

